

الفـمـيـس 2009-06-04

643 - أحـلـامـ فـتـرـةـ النـقـاـهـةـ "نـمـ عـلـوـنـمـ"

نـمـ اللـحـنـ الأـسـاسـيـ: (حـلـمـ 165)

قرأت في المجلة مقال نقد قاس لشخصي وأعمال بقلم الأستاذ "ع" وإذا به يثُل أمامي معتذرا ويقول إنه يقصد بالمقال أن يكون أساس حوار بيـنـهـ يـجـدـ ضـجـةـ تـعـيـدـ الغـابـ إلىـ الـوـجـودـ فـقـلـتـ لـهـ:ـ منـ يـصـدـقـ هـذـاـ حـوـارـ وـأـنـ مـيـتـ مـنـ 15ـ سـنـةـ فـقـالـ إـنـهـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ آـنـ الـأـجـيـالـ الـهـدـيـثـةـ فـاقـدـةـ الـذـاـكـرـةـ.

فـقـلـتـ لـهـ:ـ إـنـ الـمـقـالـ أـحـبـ إـلـىـ نـفـسـيـ مـنـ الـانـفـعـالـ وـالـخـدـاعـ!

التـقـاسـيمـ :

قال لي: ومن أدراك أن المقال خال من الانفعال والخداع؟ قلت: الضمان الوحيد أنك ميت منذ 15 سنة. قال لي: يا خيبتك وهل صدقـتـ أـنـهـ لـيـسـ هـنـاـ خـدـاعـ وـانـفـعـالـ؟ـ قـلـتـ:ـ مـاـذاـ تـقـولـ؟ـ إـذـاـ كـانـ الـأـمـرـ كـذـلـكـ،ـ فـمـاـ الدـاعـيـ لـلـمـقـالـ أـصـلـاـ؟ـ قـالـ:ـ قـلـتـ لـكـ يـاـ أـخـيـ أـنـيـ أـقـصـدـ بـهـ أـنـ يـكـونـ أـسـاسـ حـوـارـ بـيـنـكـ وـبـيـنـكـ.

قلـتـ لـهـ:ـ اـنـتـظـرـنـ حـتـىـ اـسـتـرـدـ ذـاـكـرـتـيـ.

قال: اـطـمـئـنـ لـنـ تـسـتـرـدـهـاـ إـلـاـ عـنـدـنـاـ.

قلـتـ:ـ هـذـاـ أـفـضـلـ.

نـمـ اللـحـنـ الأـسـاسـيـ: (حـلـمـ 166)

وجدتني في القطار ببلدة النور وكانت العربية خالية فيث الخلو الرهيبة في نفسي وخسست محفظتي وناوشتني المخاوف وعند أول محطة أردت النزول فرأيت على رصيف المحطة رجالاً تنطق وجوهم بالشر والعدوان فتراجعـتـ إـلـىـ مـكـافـيـ وقدـ اـزـدـادـتـ مـخـاـفـيـ وإذاـ بـفـتـاةـ وـسـيـمةـ تـصـدـعـ إـلـىـ الـعـرـبـةـ وـتـجـلـسـ غـيرـ بـعـيـدةـ عـنـ فـسـالـتـهاـ هلـ تـخـرـشـ بـهـاـ الرـجـالـ فـأـجـابـتـ بـأـنـهـمـ فـيـ غـايـةـ التـهـذـيبـ وـالـأـدـبـ فـذـهـلـتـ وـسـاوـرـتـ شـكـ فـأـنـهـاـ مـتـأـمـرـةـ معـهـمـ لـلـلـيـقـاعـيـ وـذـهـبـتـ إـلـىـ آخرـ الـعـرـبـةـ مـتـحـفـزاـ لـلـدـفـاعـ وـوـصـلـ الـقـطـارـ إـلـىـ بـلـدـةـ النـورـ فـغـادـرـتـهـ إـلـىـ أـوـلـ حـدـيـقـةـ مـنـ حـدـائـقـهـ الـقـيـقـيـ لـقـصـيـ وـهـنـاكـ هـفـاـ

على نسيم معطر بروائح الورد والفل والياسمين والخناء فتسدل إلى جفون النعاس واستسلمت له متناسياً المحفظة والمخاوف وغت نوماً هادئاً عميقاً على أنغام موسيقى تأتي من الداخل.

التقاسيم :

... لم أكُد أفتح عيني حين هزتني الفتاة لاستيقظ حتى لاحظت أن الرجال إياهم يحيطون بها وقد تغيرت ساحتهم وامتلأ بآياتهم ونبتت لهم أجنة شفافة بدلاً أنها صنعت من نور، قلت لها: هل سمعت الموسيقى؟ قالت: طبعاً أليست هي التي أيقظتك! قلت لها: لو أنه حقاً سمعت الموسيقى لما أيقظتني، فأنا لم أسمع مثلها في حياتي. قالت: هذا كلام فات أو انه، فلم تعد لك حياة إلا هذه. وناولتني محفظتي التي كنت قد نسيت أين خبأتها، وحين همت أن أفتحها خطفها الرجال الملائكة وطاروا دون إبطاء، فاستدررت إلى الفتاة وقلت لها: ما العمل؟ قالت: هذا هو ماتستأهله بالضبط.